تفريغ محاضرة رقم (٨٧)

- شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد إن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى إله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد،

نواصل بحول الله وقوته رحلتنا في مدارسة كتاب التوحيد المسمى بشرح الكتاب؛ بفتح المجيد شرح كتاب التوحيد، الشرح للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وطيب ثراه.

بلغنا بحول الله وقوته باب: ما جاء في قول الله تعالى: (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ).

قال مجاهد رحمه الله وطيب ثراه: قوله: (هذا لي) يعني بعملي، وأنا محقوق به، وقال ابن عباس: يريد من عندي، (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن)، من عندي (هذا لي) أي من عندي، من كسبي.

وقوله تعالى: (قال إنما أوتيته على علم عندي) ده قارون يعني، قال قتادة: على علم مني بوجوه المكاسب، وقال آخرون: على علم من الله أني له أهل، وهذا معنى قول مجاهد: أوتيته على شرف، يعني إني أستأهل ذلك لشرفي أستأهل ذلك.

وعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكًا فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس به، قال: فمسحه)، يعني الملك (فذهب عنه قذره) يعني من البرص، (فأُعطِي لونًا حسنًا وجلدًا حسنًا، قال:) أي الملك؛ (فأي المال أحب إليك؟ قال:) الأبرص (الأبل أو البقر)، شك إسحاق أحد الرواة، (فأُعْطِي ناقةً عشر)، أي أُعطي الإيه؟ الأبرص ناقة عشراء، (وقال: بارك الله)، أي قال الملك: بارك الله لك فيها، قال: (فأتى الأقرع) أي فأتى الملك الأقرع، (فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال:) يعني الأفرع، (شعر حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس به، فمسحه) أي الملك، مسح الأبرص، مسح الأقرع، مسح رأسه يعني، (فذهب عنه) يعني القرع (وأُعطي شعرًا حسنًا، فقال:) أي الملك (أي المال أحب إليك قال:) الأقرع، (البقر أو الأبل، فأعطي بقرة حاملًا، قال:) أي الملك (بارك الله لك فيها، فأتى الأعمى) أي أتى الملك الأعمى، الأعمى ده مفعول به، (فأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال:) أي الأعمى (أن يرد الله إلي بصري فأبصر الناس، فمسحه) أي الملك، (فرد إليه أو فرد الله إليه بصره، قال: فأي المال أحب إليك؟) الملك بيسأل يعني، (قال:) الأعمى، (الغنم، فأُعطي شاة والدًا، فأنتج هذا ووَلَّد هذا، فكان لهذا وادٍ من الأبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم)، طبعاً أصل كلمة وادٍ وادٍ وادٍ أصلها كلمة وادي، حذفت ياءها للتنكير لأنها اسم منقوص، وأستعيض عنه بإيه؟ بالتنوين بالكسر، يبقى هي أصلها كلمة الوادي، فلما حذفت الألف واللام بقت وادي والاسم المنقوص لما يبقى منكر بتنحذف الإيه؟ بتنحذف حرف الإيه؟ الياء بتاعه اللزمة دي.

فإيه بيقول هنا؟ فصار أو (فكان لهذا وادٍ من الأبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم)، تمام؟ فقال: (ثم إنه أتى الأبرص)، حان وقت الإختبار يعني، أتى الملك الرجل الأول اللي هو الأبرص، (ثم إنه أتى الأبرص في صورته) أي في صورة رجل أبرص وهيئته بثيابه وشكله اللي كان عليها، (فقال: رجل مسكين)، الملك يقول، (فقال: رجل مسكين وابن سبيل، قد إنقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك،

أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرًا، أسألك بعيرًا، يبقى ده مفعول أسأل بعيرًا، ومفعول أُعطى الجلد والمال، (أسألك بالذي أعطاك الجلدَ والمالَ)، ده مفعول أعطى، تمام؟ المفعول الثاني يعني، بعيرًا ده مفعول أسألك، أسألك أنا بعيرًا.

(بعيرًا أتبلغ به في سفري، فقال:) أي الأبرص (الحقوق كثيرة، فقال:) أي الملك (كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس؟ فقيرًا فأعطاك الله عز وجل هذا المال؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابرًا عن كابر)، وده شاهد الترجمة، مقولة الأبرص (إنما أوتيته على علم عندي)، على شرف أنا أستأهل، هذا لي، هذا بكسبي، هذا بإرثي كابرًا عن كابر، طبعاً كذب بَيْن يعني، (قال: إنما ورثته كابرًا عن كابر، فقال: إن كنت كاذبًا فصيرك الله إلى ما كنت)، طبعاً ليه حذف النتيجة؟ لقطعية حصولها، هو لازم يحصل كده، لازم يصير إلى ما كان، ماشي الله! طب هو صار إلى مكان ولا لأ؟ أنا مش مستنية، ده هو دعاء ملك، ورب العالمين أرسله ليختبره وليبتليه، يبقى لابد أن يحصل قطعًا، تمام؟ زي اللي بيقول له: أنا كنت إيه؟ في مرة طلع علي أسد، قال له: وبعدين؟ قال له: أكلني، فاضل حاجة ثانية، يعني أنا لوحدي وأعزل والأسد قدامي، مستني تسأل عن النتيجة؟

فهنا بيقول إيه؟ (فإن كنت كاذبًا فصيرك الله إلى ما كنت)، تمام؟ (ثم إنه أتى الأقرع في صورته)، الملك أتى الأقرع في صورة الأقرع يعني شخص أقرع أو يعني يشبهه أو هو في صورته التي هي عليه صفته يعني، (فقال له مثل ما قال لهذا، ورد عليه مثل ما رد عليه هذا) نفس النتيجة: إنكار نعمة الله سبحانه وتعالى، ونسبة الفضل لنفسه إستحقاقًا وتأهلًا.

(فقال: أي الملك إن كنت كاذبًا فصيرك الله إلى ما كنت، قال:) وطبعًا برضو مش هنسأل على النتيجة متحققة قطعًا يعني، (قال: وأتى الأعمى في صورته)، أتى الملك الرجل الأعمى في صورة رجل أعمى، عموما يعني واحد مش مبصر وفي ملامحه يعني، قال: (فقال: رجل مسكين)، الملك يقول: (فرجل مسكين وابن سبيل قد إنقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في

سفري، فقال:) الأعمى من نفسه بقى، إقرارًا بنعمة الله عز وجل عليه، ونسبة الفضل إلى صاحبه سبحانه وتعالى، فقال: (قد كنت أعمى فرد الله إلِّي بصري، فخذ ما شئت ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله)، يعني إيه أخذه لله؟ لأنه سأله بالله، قال: (أسألك بالله شاة أتبلغ بها في سفري)، فكده يبقى أنا هعطيك جوابًا لقولك: أسألك بالله، يبقى العطاء لله، تمام؟ فهنا بيقول: (والله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله، فقال: أمسك مالك، فإنما أبتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك)، وهذا الحديث أخرجه الشيخان في صحيحهما البخاري ومسلم.

قال الإمام رحمه الله في التوحيد متن الكتاب، في مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: معنى: (ليقولن هذا لي).

الثالثة: ما معنى قول الله عز وجل: (أوتيته على علم عندي).

الرابعة: ما في هذه القصة العجيبة من العِبر والعظاة.

طبعاً قصة أبرص أعمى وأقرع فيها يعني حاجات عظيمة جدًا، لكن الإمام والشارح إقتصر على فائدة الإيه؟ الشاهد من القصة فيما له علاقة بإيه؟ بترجمة الباب.

نرجع لكلم الشيخ العلامة عبدالرحمن ابن حسن رحمه الله، قال: قوله: باب ما جاء في قول الله تعالى: (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته) الآية.

قال: ذكر المصنف رحمه الله تعالى عن ابن عباس وغيره من المفسرين في معنى هذه الإية وما بعدها ما يكفي في المعنى ويشفي، لإن تفسير السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم خلاص شافي كافي، هم (خير أمة أخرجت للناس) رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، وهم أعلم الناس بكتاب الله سبحانه وتعالى، وبمراد الله عز وجل مما أنزله على رسوله بشارة ونذارة.

قوله: قال مجاهد: هذا بعملي، وأنا محقوق به، وقال ابن عباس: يريد من عندي، وقوله: (قال إنما أوتيته على علم عندي)، قال قتادة: على علم مني بوجوه المكاسب، يعني بعض المفسرين بيقولوا كان قارون يعني يعرف الكيمياء، يعني وصل تقدم جداً في علم دراسة الكيمياء، حتى أنه وصل إلى سر تحويل التراب إلى ذهب، أو بالمعنى إستخلاص الذهب من التراب العادي، بقى يستخلص الذهب من الجبال ونحو هذه الأشياء، وكان عنده خبرة وعلم كبير جداً في الكيمياء فأصبح أغنى إنسان في الدنيا، في ذلك العصر يعني.

فهنا لما يقول: إنما أوتيته على علم مني، يعني على علم مني بوجوه المكاسب، ده ثقافتي وده جهدي، ودي خبرتي وده كسبي وتعبي وشقايا، زي ما كثير من الناس ينسب الفضل لنفسه عياذاً بالله، وقال آخرون: على علم من الله أني له أهل، هو ربنا اداني عشان أنا أستأهل، اللي إحنا بنقولها أستاهل، يستاهل يعني يستأهل يصير أهلا، من الأهلية يعني إن هو حقيق بهذا الأمر يعني.

قال: وهذا معنى قول مجاهد: أوتيته على شرف، أنا عشان ابن ناس من يومي وعلشان كده وهو غني الدنيا هو غني الآخرة، وربنا إداني عشان كده، ده كلام مين؟ كلام قارون وكلام بقى كل جاحد لنعمة الله عز وجل هكذا يزعم.

قال: وليس فيما ذكروه إختلاف وإنما هي أفراد المعنى، ودي إشارة مهمة جداً لثقافة فهم إختلاف السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم في تعدد الأقوال والروايات الواردة عنهم في تفسير الآية الواحدة بأقوال متعددة، إن التعدد لا يقتضي التضاد، هو في إختلاف أه بس إختلاف تنوع، ولذلك الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه أو بحثه المختصر؛ مقدمة في أصول التفسير بيقول: وغالب ما رُوي عن السلف من الخِلاف أو ما نُقل أو ورد عن السلف من الخلاف في التفسير إنما هو من قبيل خلاف التنوع، فلما يبقى هنا ربنا سبحانه وتعالى يقول إيه؟ (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي)، تمام؟ فهيقول: هذا بعملي، هو مين بقى (ولئن أذقناه)؟ اللي هو الضمير بتاع (أذقناه) ده ضمير المفعول أذقناه نحن هو، الهاء دي، تمام؟ اللي هو كل إنسان آتاه الله عز وجل نعمة فلم

يشكرها ولم ينسبها إلى الله عز وجل، فالكل ده عموم صح؟ يبقى هنا فيه عموم مضمن في قول الله عز وجل: (ولئن أذقناه)، والضمير ده مما يعني يتواطأ تحته معانه كثيرة جداً جدًا، فبعض السلف هيقول: (هذا لي) يعني بعضهم هيقول: هذا بعملي، تمام؟ بعضهم هيقول: أنا محقوق به، أنا أستأهل، بعضهم هيقول: من عندي، من جهدي وكسبي وثقافتي وتعبي، بعضهم هيقول: يعني بعلمي بوجوه المكاسب، المهم الشاهد إن هو ما بينسبهاش لربنا سبحانه وتعالى، فدي أنواع لترجمة هذا لي؛ هذا المطلق ده لي، وبعدين هم بدأوا يخصص كل واحد بالتفسير، فده مش حصر، ده تفسير بالمثال يعني، ذِكْر أفراد العام، أدي معنى بيقول: وإنما هي أفراد المعنى العام.

يبقى هنا التفسير الأول هذا لي فرد من الإفراد.

التفريد الثاني: أنا محقوق به فرد من الأفراد.

التفسير الثالث: من عندي فرد من الأفراد.

بعلم لي بوجوه المكاسب فرد من الأفراد.

وفيه غير ده كثير، يعني مش لازم يقول كده بالضبط، يعني ونحو ذلك، ينسب الفضل لنفسه لا لربه.

قال العماد ابن كثير رحمه الله في معنى قول الله تعالى: (إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة)، قال: يخبر أن الإنسان، يبقى عموم ولا خصوص؟ عموم، يخبر أن الإنسان في حال الضر يضرع إلى الله تعالى، وينيب إليه ويدعوه، ثم إذا خوله نعمة منه طغى وبغى، وقال: (إنما أوتيته على علم عندي) ده مش بيخبرك عن ثقافته، ده هو بيقول جحودًا لنعمة الله عز وجل؛ أنا أستاهل، أنا خبرتي، أنا تعبت كثير وشقيت كثير، فأنا أستاهل النتيجة دي، تمام؟

أي في قوله: (قال إنما أوتيته على علم عندي)، أي لما يعلم الله من إستحقاقي له، ولولا أني عند الله حظيظ لما خولني هذا، حظيظ يعني منسوب إلى الحظ يعني، ابن حظ زي ما

بيقولوا يعني، ما بإيه؟ ما بيخسرش، ربحان على طول يعني، ولولا أني عند الله حظيظ لما خولني هذا، قال تعالى جوابًا على هذا الإفتراء (بل هي فتنة)، أي ليس الأمر كما زعم، بل إنما أنعمنا عليه النعمة لنختبره فيما أنعمنا عليه، أيطيع أم يعصي؟ مع علمنا المتقدم بذلك، يعني عايز يقول إن الإختبار ده نتيجته ظهرت، والله عز وجل يعلمها قبل أن يخلق الخلق، تمام؟ وقبل أن يخلق السماوات والأرض، يعني النتيجة بتاعة الإبتلاء ما هياش علم جديد إنضاف لربنا سبحانه وتعالى، وإنما خرج من حيز علم الله عز وجل أو خرج من علم الله هو ده موجود في علم الله ده إسمه وجود علمي، خرج هذا الشيء، هذا الواقع، هذه القولة، هذه الفعلة، هذا الجحود، هذا النوع من الكفر، خرج إلى الوجود إزاي؟ هو إتنقل من مرحلة لمرحلة، مرحلة الوجود العلمي ومرحلة الوجود الحقيقي أو الوجود في الخارج، يعني بقى شيء موجود مدرك، إنما هو في علم الله عز وجل قبل أن يخلق السماوات والأرض، فيبقى هنا علم ربنا مش حادث ولا علم ربنا طوارئ جديدة ولا مستجدات، الله عز وجل يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون.

وعلمه سبحانه وتعالى لا إبتداء لإتصافه به ولا إنتهاء، تمام؟ علم الله عز وجل صفة أزلية أبدية قائمة بذات الله جل وعلا لا ينفك عنها، يبقى إيه اللي بيحصل بقى؟ إن المعلومات بتنتج في الأرض نتيجة لسابق علم الله عز وجل اللي قبل كده، تمام؟

فيبقى معنى بيقول: مع علمنا المتقدم بذلك، (بل هي فتنة) أي إختبار (ولكن أكثرهم لا يعلمون)، فلهذا يقولون ما يقولون، ويدعون ما يدعون، (قد قالها الذين من قبلهم) أي قد قال هذه المقالة وزعم هذا الزعم وإدعى هذه الدعوة كثير ممن سلف من الأمم، الهلكة يعني والكافرة، وإلا المسلمين ما بيقولوش كده، أتباع الأنبياء ما بيقولوش كده، فيعني هنا بيقول إيه؟ كثير ممن سلف من الأمم لإن أكثر الناس ولو حرصت ليسوا بمؤمنين، ليسوا بشاكرين، أكثر الأرض على الكفر عياذاً بالله، خصوصًا بعد عصر إيه؟ نوح عليه السلام.

يقول هنا: قد قال هذه المقالة وزعم هذا الزعم وإدعى هذه الدعوة كثير ممن سلف من الأمم، قلنا الهالكة والكافرة، (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) أي فما صح قولهم، لأنه

عايز بيقول الكلام ده على سبيل المحاجه إن أنا ما أستأهلش العذاب، وإن أنا لا يجب علي الشكر، لإن ما حدش أداني حاجة، أنا اللي عملته أشكر ربنا ليه عياذاً بالله؟ هكذا يكون حال أو مقال الكفار والجاحدين لنعم رب العالمين جل وعلا، دا حتى تجده في بعض الناس عياذاً بالله، الناس يعني أعماقوا في الضلالة جداً والإنحراف يعني يكون مثلاً نزلت له بالية أو كذا، فتقول له: يا أخي الحمد لله إحمد الله، يقول له: على إيه؟ أحمده على إيه؟ بتاع إيه؟ ما هو أنا في هم ليل ونهار أهو وأطلع من مشكلة أخش في اللي بعدها، هذا كفر عياذاً بالله، بيقول: إن ربنا لا يستأهل الشكر، أشكره هو عمل لي إيه يعني؟ طبعاً عياذاً بالله ده كلام كفر بَيْن، نعوذ بالله من الكفر بعد الإيمان.

فهنا بيقول: (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون)، أي فما صح قولهم ولا نفعهم جمعهم، الذي جمعوه من الأموال والعيال والدور والأملاك إلى آخره، ولا نفعهم جمعهم وما كانوا يكسبون، ما نفعهم جمعهم وما نفعهم الذي كانوا يكسبون.

كما قال تعالى مخبرًا عن قارون: (إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين * وإبتغِ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغِ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين * قال إنما أوتيته على علم عندي)، الجواب: (أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعًا)، أهي الآية دي عجيبة جداً جدًا، أنت لما تسمع خبر قارون إن الله عز وجل (آتاه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة)، طب إزاي؟ يعني إزاي كيف يُتصور قدر هذا المال؟ مفاتيح الخزائن بس شداد الغلاظ الأبطال ما يقدروش يشيلوها، ينوءون بحمل المفاتيح فقط، أومال اللي قبله بقى الأكثر منه جمعًا ده كان إزاي؟ ومع ذلك يعني نموذج قارون نموذج مذهل تاريخيًا في كثرة ما جمعه وما خوله الله إياه، وربنا بيقول ده مش النجم يعني، ده مش الوحيد، ده ده واحد من الوحيد، وكانوا أكثر منه قبل كده، يعني هذا في ذيل القائمة، أدي بيقول هنا إيه؟ (أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون)، بل يؤخذون بغتة، يعني الله عز وجل لا يسألهم

لماذا كفرتم في الدنيا؟ لماذا جحدتم نعمة الله في الدنيا؟ ولا يسألهم في الآخرة، تمام؟ لا يسألون لماذا فعلتم؟ بل يُسألون؛ هل فعلتم؟

ولذلك إحنا قلنا إحنا عندنا في مواضع في القرآن بيثبت رب العالمين سبحانه وتعالى لنا أو للسامعين أو لمن يبلغهم القرآن إن في سؤال في القيامة، (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون)، تمام؟ وفي موضع آخر يقول: (ولا يُسْأل عن ذنوبهم المجرمون) طب هم بيُسألوا ولا لا يُسألوا؟ القيامة مواقف، ده جواب، يبقى في موقف يُسألوا فيه وفيه موقف لا يُسألوا فيه، ده جواب ابن عباس، يا ابن أخي القيامة مواقف، وده سؤال سهل، الجواب سهل جداً بيريحك، أخبار القيامة اللي أنت بتستشعر فيها تعارض؛ يقول لك: القيامة دي ما هياش فلاشة تك، فلاشة كاميرا، لا ده يوم (عند ربك كألف سنة مما تعدون)، ويفرغ الله عز وجل سريع الحساب من حساب الناس في نصف يوم، خمسمائة عام، كما يقول السلف رضي الله تعالى عنه، فالقيامة مواقف، مواقف طويلة جدًا، فاللي هنا غير اللي هنا، واللي مع فلان غير اللي مع علان، واللي مع الأمة دي غير اللي مع الأمة الثانية، واللي في الموضع ده غير الموضع الآخر، يبقى الجواب الإجمالي القيامة مواقف.

الجواب الثاني بقى إختلاف نوعية السؤال، اللي القرآن أثبته (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون)، هل فعلتم؟ تقرير؛ أه حصل، يعني ما فيش جناية؟ هل تنكرون شيئاً من هذه الذي سُطِر عليكم؟ هيقول: لأ ما أنكرش، لو قال: أُنكر يختم على فمه وتنطق ولا أرضى إلا بشهيد من نفسي، اليد تقول والرجل تقول، كل الأعضاء تشهد، وتُكذب اللسان اللي هو قال: لا ما حصلش، يبقى هنا من جهة نوعية السؤال؛ هل فعلت؟ تقريرًا وإحقاقاً، والسؤال الذي الذي نفاه القرآن (ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون) لماذا فعلت؟ ليه؟ لإن ده سؤال ما لوش جواب، سؤال زي عدمه ما لوش لازمة، هو حصل؟ يعني أنت أجرمت؟ أه طيب خلاص، أجاءكم النذير؟ أه، طيب ما لكش حجة بقى خالص، (كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها * ألم يأتكم نذير) مش ده سؤال؟ عشان إيه؟ عشان يقرره، يعني أنت عصيت الله على بصيرة ولا أنت كنت جاهل؟ بلغك أمر الله ونهيه ولا أنت كنت في الغابات وفي القرون الخالية وفي الغياهب؟ لا أنا كنت واعي ده كان بيحارب الأنبياء كمان، طب خلاص ما لكش عندنا حجة

بقى، مش عملت وخالفت والحجة جات لك؟ أدخلوها صاغرين، بس، يبقى هنا المنفي غير المثبت أو يقال إن القيامة مواقف.

قال: (ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون)، وقال تعالى: (وقالوا نحن أكثر أموالًا وأولادًا وما نحن بمعذبين)، يعني ده من قمة الغباء البشري، يعني إنحط فعلاً إلى مستوى الجمادات والأحجار حتى مش الحيوانات، تمام؟ لإن الحيوانات بتكن بالمعروف أو تكن الجميل لصاحبها لمن أحسن إليها، لو أنت لو ربيت كلب ولا حاجة تلاقيه من أوفى الحيوان دفاعًا عنك وعن عرضك وعن ولدك وعن مالك وعن دارك، تمام؟ إنما هؤلاء يعني ما نزلوا أنفسهم منزلة الكلاب، يعني ربنا أنعم عليهم وأسبغ نعمه ظاهرة وباطنة، ومع ذلك لا شكران ولا إيمان يعني، وقال عز وجل عنهم: (وقالوا نحن أكثر أموالًا وأولادًا وما نحن بمعذبين).

بعد كده ذكر الإشارة إلى حديث أبي هريرة، وعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن ثلاثة من بني إسرائيل أراد الله عز وجل أن يبتليهم)، تمام؟ بيقول: أخرجاه أي البخاري ومسلم، قال: والناقة العشراء بضم العين وفتح الشين وبالمد عشرا، هي الحامل، قال: (فأنتج هذا)، تمام؟ وفي رواية: (فنتج)، تمام؟ أنتج ونتج بمعنى، يقول: معناه تولى نِتاجها، فأنتج هذا يعني أنتج منها أولادًا، يعني رعاها فحملت ولدت، رعاها حملت ولدت، بطن بعد بطن، البطون الصغيرة كبرت وحملت، حتى تكاثر المال جداً، حتى صار واديًا، أي صار المال واديًا من إيه؟ من أبل يعني.

قال: والناتج للناقة كالقابلة للمرأة، الناتج اسم فاعل، مش اسم مفعول، الناتج ده اللي بيخليها تولد، زي القابلة، القابلة اللي هي مين؟ الداية، اللي بتولد الست، اللي بتقوم على ولادة المرأة اسمها قابلة، لما بتستقبل المولود بس ما بتعملش حاجة، هو المولود جاي لوحده وهي بتستقبله بس، عشان تعرف تتعامل معه يعني بعد خروجه، خلاص؟ يبقى الناتج، نقول: هذا الرجل أنتج الناقة، مش الناقة هي اللي نتجت، الرجل أنتج الناقة يعني إستولدها فولدت، أو إستقبل جنينها كالقابلة في الإنسان يعني.

قال: وَلَّد هذا، هو بتشديد اللام أي تولى ولادتها وهي زي أنتج في الإيه؟ بمعنى أنتج في الناقة، يبقى وَلَّد في الإيه؟ في البقر أو وَلَّد في الغنم، تساوي أنتج في الناقة، يبقى مين اللي أنتج؟ الإنسان اللي أنتج، يعني إستخرج النتيجة أي الولد من إيه؟ من الأم يعني، أو إستقبله، فالمُولِد والناتج والقابلة بمعنى واحد، المُولِد مش المُوَلَد بقى المُوَلِد اللي هو بيقوم بالتوليد يعني يمارس عملية التوليد مع الحيوان عشان الحيوان يعني يستطيع إخراج الإيه؟ أو الأنثى تستطيع إخراج الإيه؟ الجنين أو الوليد من بطنها.

قال: فالمُولِد والناتج والقابلة بمعنى واحد، لكن هذا للحيوان وذاك لغيره، تمام؟ ما ينقالش الراجل بقى الست اللي بتولد البهيمة داية أو قابلة، لا ده في الإنسان، تمام؟ ولا ينقال لدكتور النساء مثلاً منتج مثلًا؟ ما ينفعش طبعًا، أو ناتج.

قال: وقوله: (إنقطعت بي الحبال)، هو بالحاء المهملة وبالباء الموحدة، أي الأسباب، تمام؟

قوله: (لا أجهدك)، أي لا أشق عليك في رد شيء تأخذه، اللي أنت عايزه خده، ده الأعمى لما قال للمَلك الذي جاء في صورة أعمى، قال: (والله لا أجهدك من هذا المال شيء)، تمام؟ قال: أي لا أشق عليك في رد شيء تأخذه أو تطلبه من مالي، ذكره النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم.

قال: وهذا حديث عظيم وفيه مُعتبر، فإن الأولَيْنِ جحدا نعمة الله، الأبرص والأقرع، تمام؟ فما أقرا لله بنعمة، ده نفي، لم يحصل منهما ذلك، لا ما أقرا، ما أقروش يعني، فما أقرا لله بنعمة، ولا نسبا النعمة إلى المُنعم بها، ولا أديا حق الله، فحل عليهما السُخط، تمام؟ يبقى هنا لابد من الإقرار بالنعمة، ولابد من نسبتها إلى منعمها، ولابد من أداء حق الله عز وجل فيها، هو ده الشكر، تمام؟ يبقى هو ده الشكر، الإقرار بالنعمة، إحنا في نعمة والحمد لله، ده في حد ذاته إقرار، إحنا في نعمة، تمام؟ ربنا أنعم علينا ده النسبة، تمام؟ يؤدي شكرها بلسانه وجنانه وجميع أركانه مما شرعه الله عز وجل من صور الشكر ظاهرًا وباطنًا.

قال: وأما الأعمى فإعترف بنعمة الله ونسبها إلى من أنعم عليه بها، هو من نفسه قال: (لقد كنت أعمى) فإيه؟ (فرد الله علي بصري، وأعطاني من المال كذا وكذا)، وأنا كنت إنسان

فقير لا أملك شيئًا، فإعترف بعجزه وفقره وبغنى ربه سبحانه وتعالى، قال: وأما الأعمى فإعترف بنعمة الله ونسبها إلى من أنعم عليه بها، وأدى حق الله فيها، فإستحق الرضا من الله بقيامه بشكر النعمة، لما أتى بأركان الشكر الثلاثة، التي لا يقوم الشكر إلا بها وهي: (الإقرار بالنعمة - نسبتها إلى المُنعم - وبذلها فيما يجب أو فيما يحب ربنا سبحانه وتعالى فيما يحب الله) مش فيما يحب المُنْعَم عليه.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله وطيب ثراه: أصل الشكرِ هو الإعتراف بإنعام المُنْعم على وجه الخضوع له، والذل والمحبة، فمن لم يعرف النعمة بل كان جاهلاً بها لم يشكرها، هو إنسان مش حاسس أنه في نعمة لأنه جاهل، تمام؟ أو مش عارف قيمة ما هو فيه من النعمة، هو في خير بس مش عارف قيمته ايه؟ يقول لك وإيه يعني؟ إيه يعني إن أنا لي أب وأم؟ إيه يعني إن أنا إنسان مش حيوان؟ إيه يعني إن أنا سالم الخلقة مش مشوه؟ إيه يعني إن أنا عاقل مش مجنون؟ إيه يعني إن أنا سليم مش عاجز؟ إيه يعني إن أنا مسلم مش كافر؟ ما هو عادي لو طلعت ببيت ناس كفار كنت بقيت زيهم، ده إنسان لا يعرف نعمة الله عز وجل، تمام؟ فهذا من الخطورة يعني في حياة الإنسان عياذاً بالله.

قال: فمن لم يعرف النعمة بل كان جاهلًا بها لم يشكرها، ومن عرفها ولم يعرف المُنْعِم بها لم يشكرها أيضاً، تمام؟ ومن عرف النعمة والمُنعم لكن جحدها، كما يجحد المنكر لنعمة المنعم عليه بها فقد كفرها، ومن عرف النعمة والمُنِعم بها وأقر بها ولم يجحدها ولكن لم يخضع لها، ولم يحبه، لم يرضى به، تمام؟ يقول: وعنه، لم يرضى به وعنه، لم يرضى به ولم يرضى عنه، لم يشكرها أيضاً.

يبقى ممكن الإنسان هنا دلوقتي هيقول إيه؟ أه الحمد لله إحنا في نعمة من ربنا، تمام؟ وما نقدرش نقول غير كده، تمام؟ وأُقر بذلك، لكن ما فيش معاني خضوع لأنه أساس العبادة؛ كمال الذل مع كمال الحب، كمال الذل للخضوع إن أنت تخضع لله بهذه النعمة، وأنت بتبذل بتبذل عن خضوع، تبذل عن حب، تبذل عن إيه؟ عن ذل لله سبحانه وتعالى، مش من باب إن أنت بتعمل جميل يعني، لإن ممكن إنسان يُنفق، هو ربنا أدى له فهو ينفق من باب إن أنا

يعني ده كثر خيري، جزاني الله خيرًا يعني، لأ مش كده ، هو إحنا بنقول دلوقتي إن هذا حق الله فيها، أنت أحسن أحوالك إن أنت قناة بين نِعم الله عز وجل وبين خلق الله، ده بتُمرر النِعم من خِلالك يعني، تمام؟

قال: ومن عرفها وعرف المُنعم بها وأقر بها وخضع للمُنعم بها وأحبه ورضي به وعنه، وإستعملها في محابه وطاعته فهذا هو الشاكر لها، فلابد في الشكر من علم القلب وعمل يتبع العلم، فلابد في الشكر من علم القلب، ما هو (فإعلم أنه لا إله إلا الله)، وإحنا قلنا إن من جملة ما يُتَأله به رب العالمين؛ ما يُتَعبد به إن نشكره ولا نكفره، ما هو أنت هتشكره إزاي بهذه العبادة؟ لابد في الشكر من علم القلب، القلب يبقى عنده علم بأن الله يستأهل الشكر دون من سواه، ولابد من عمل باطن وظاهر يتبع العلم، العمل الباطن؛ الذل، الخضوع، الحب، الإنقياد القلبي وغيره من الأعمال، ثم البذل وده عمل ظاهر، في وجوه الخير وده إلتزام الشريعة، فلابد في الشكر من علم القلب وعمل يتبع العلم، وهو الميل إلى المُنعم ومحبته، ده العمل المطلوب بقى، تفصيل العمل المطلوب أن يميل إلى المُنعم وأن يحبه وأن يخضع له.

قوله: (قذرني الناس) قال يعني: بكراهة رؤيته وقربه منهم، الناس كانت بتقرف منه يعني، أبرص ونحو هذه الأشياء.

الباب اللي بعد كده؛ باب قول الله تعالى: (فلما أتاهما صالحًا جعلا له شركاء فيما أتاهما فتعالى الله عما يشركون).

وذكر قول ابن حزم رحمه الله؛ قال: إتفقوا على تحريم كل إسم مُعبد لغير الله، كعبد عمروٍ، وعبد الكعبة وما أشبه ذلك، حاشا عبد المطلب، مش حاشا عبدالمطلب فجائز بالإجماع لأ، فحاش عبدالمطلب ففيه خلاف، ويأتي تفصيله إن شاء الله.

وعن ابن عباس في الآية قال: لما تغشاها آدم حملت أي حواء، فأتاهما إبليس، فقال: إني صاحبكما الذي أخرجكما من الجنة، يبقى الكلام ده بعد النزول إلى الأرض، لتطيعاني،

يعني أنا جاي لكم إني صاحبكما، لتطيعاني أو لأجعلن لأ هي مش لتطيعا، لا تطيعاني ل ل ل لام التأكيد، لتطيعاني أو لأجعلن له قرني أيل، قرنين مثنى قرن، هعمله كده حمسخه في بطن أمه وهدد حواء، على الأثر المذكور يعني، وهنشوف إيه الكلام في المسألة.

بيقول: أما أن تطيعاني، فتسمياه على إسمي اللي هقول لكم عليه تعملوه، طيب عايزين إيه؟ سموه عبدالحارث، الشيطان يعني، فكانت تقول له: لا، فكان يقول لها التهديد ده، يقول: لأجعلن له قرني أيل، الأيل اللي هو الإيه؟ ذكر الظباء الجبلية، زي الجدي كده، الأيل شبه الجدي، تمام؟ اللي هي الظباء الجبلية الغزلان والحاجات دي اللي هي لا قرون، قال لها: أنا هخلي له قرون في بطنك، فيخرج من بطنك فيشقه، ما هي لو طلع له قرون؛ جنين طلع له قرون في بطن أم بشرية هيشقها، ولأفعلن ولأفعلن يخوفهما، طب إيه المطلوب؟ قال: سمياه عبدالحارث، فأبيا أن يطيعاه فخرج ميتًا، الجنين نزل سقط، ثم حملت فأتاهما فذكر لهما فأدركهما حب الولد، خشي عليه أنه ينزل سقط برضو، فسمياه عبد الحارث، فذلك قوله (جعلا له شركاء فيما أتاهما)، ده رواه ابن أبي حاتم رحمه الله من طريق شريك عن قصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفًا به وإسناده ضعيف، فيه شريك القاضي وهو صدوق تغير حفظه، وقصيف صدوق سيء الحفظ، خَلَّط أو خَلَط بآخره، كما في التقريب للإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله.

طيب هنقوله على فرض الصحة يعني، لو صح إسناده إلى ابن عباس؛ بيقول: هذا مما لا يُقال بالرأي، صح ولا لا؟ لو صح إسناده على ابن عباس يبقى هذا مما لا يُقال بالرأي، طيب لما الصحابي يقول كلام لا يقال بالرأي، ما شرط أن يكون بمنزلة المرفوع إلى رسول الله؟ في شرط مهم قوي، أيوه ألا يكون هذا الراوي من الصحابة معروفًا بالأخذ عن بني إسرائيل، وابن عباس مُكثر رضي الله عنه وأرضاه من الأخذ عن بني إسرائيل، ده أحسن أحواله خبر إسرائيلي صحيح الإسناد إلى ابن عباس، لكن من عند ابن عباس إلى ما بعده موضع نقد، كده تمام؟

طيب قال: وله، لإبن أبي حاتم بسند صحيح عن قتادة، شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته، جعلا له شركاء في طاعته ولم يكن في عبادته، عايز يقول يعني إن ده يعني منافي لجناب النبوة التي كان عليها آدم عليه السلام، وبعض أهل العلم بيقولوا: إن حواء كانت أيضاً قد نُبئت على الخلاف المشهور في كتب العقائد، فكيف يتسنى أو يسلم أن يعصي الله عز وجل بهذه المعصية الشركية؟ وده مُمتنع على الأنبياء إجماعًا، المعصية بالشرك ولو صغير ممتنع على الأنبياء إجماعًا، قال لهم: لأ، هو دي مش معصية عبادة مش طاعة عبادة، فتكون شركًا أكبر أو أصغر، إنما هي مجرد طاعة، غلبهما عليها حب الولد، فتبقى من جملة الإيه؟ الصغائر غير المزرية في حق الأنبياء عند من جوزها، عشان تأخد المسألة صورتها وشكلها إيه يعني؟

طيب قال: وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله: (لئن أتيتنا صالحًا) إلى آخره، قال: أشفقا إلا يكون إنسانًا، هو مين؟ الجنين، ما هو بيقول لها: أنا هعمل له قرون ويبقى زي الظبي الجبلي همسخه حيوان، أشفقا ألا يكون إنسانًا، وده معناه إن إيه؟ جواز في شريعة آدم عليه السلام، يعني هنا الترخص في قول كلمة الإيه؟ الباطل أو القول المنكر تحت وطأة الإكراه المتوقع أو غالب الظن، تمام؟ يعني هم دلوقتي هم شافوا أصل النتيجة بعينيهم، قالوا له: لأ نزل ميت، لأ نزل ميت، فخافوا بقى، عايزين إن هو بيقتل الجنين، تمام؟ رغم إن هم عارفين عداوته، والشفقة غلبتهم، فكده بقى في إطار الإيه؟ أنها حصلت مخالفة ليست شركًا على سبيل التأويل، وده زي ما بيصرف إيه؟ كل ما نُقل عن أنبياء الله عز وجل من باب المعاصي، إن هو هل ترد عليهم هذه المعاصي؟ أه يكونوا متأولين في ذلك، والتأويل ولو في المعصية لا يجعلها معصية، بل يبقى في جملة الإيه؟ المعذورين أو المباح من الأفعال.

فهنا بيقول في تفسير قوله، ده مجاهد بقى: (لئن أتيتنا صالحاً) قال: أشفقا ألا يكون إنسانًا، وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما، بس تفسير الحسن أقوى شوية، وهنشوفه إن شاء الله رب العالمين في ثنايا الكلام.

نرجع لكلام العلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في أول الباب، باب قول الله: (فلما أتاهما صالحاً جعلا له شركاء)، قال الإمام أحمد رحمه الله في معنى هذه الآية: حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا عمر بن إبراهيم قال: حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال طبعاً هنا الحسن عن سمرة شديد الضعف جداً، ده مرسل ومعضل في نفس الوقت، لإن الحسن من صغار التابعين، فهيبقى الساقط بينه وبين النبي غالبًا إثنين مش واحد، فيبقى ده في عداد المعضل، والمعضل الساقط منه إثنان وما أتى مدلسًا نوعان.

طيب عفوًا عن الحسن عن سمرة، أنا آسف عفوا أنا ذهلت، عن الحسن عن سمرة برضو ده برضو ضعيف لإن الحسن لم يلقى أصحاب النبي إلا قليلًا، وفي خلاف في سماعه عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه وأرضاه، فهنا بيقول عن النبي ﷺ، عن سمرة عن النبي قال: (لما ولدت حواء، طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد، فقال: سميه عبد الحارث فإنه يعيش، فسمته عبد الحارث) دا طبعاً بعد المحاولات اللي حصلت قبل كده، فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره، تمام؟ ده هنا التعبيد شركي؟ لأ مش شركي، طيب هم وقعوا فيه معصية؟ أه، طيب ظاهرة كده ولا بتأويل؟ بتأويل، تبقى مش معاصي أقصد إن كل الكلام ده يعني عند جمهور أهل السنة رحمهم الله فيما ذكره الإمام ابن حزم والشوكاني وغيره من أئمة يعني السنة ممن يعني يطرح هذه المسائل، هي مسألة عدم جواز المعاصي على الأنبياء لثبوت العصمة في حقهم، أما الشرك فبالإجماع، أما الكبائر فبالإجماع، الصغائر المزرية فبالإجماع، والخلاف في غير المزرية، تمام؟ وأنهم وإنها لو حصلت تكون يعني بتأويل أو نحو ذلك، فما تبقاش في المعاصي أصلًا لا كبير ولا صغير.

قال: وهكذا رواه ابن جرير عن محمد بن بشار بنذار ده لقبه، عن عبدالصمد بن عبد الوارث به ورواه الترمذي في تفسير هذه الآية عن محمد بن المثنى عن عبدالصمد به، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم، ورواه بعضهم عن عبدالصمد ولم يرفعه، ورواه الحاكم في مستدرك من حديث عبد الصمد مرفوعًا، يعني عبد الصمد بإسناده إلى النبي مرفوعًا، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه أو يخرجاه،

يعني البخاري ومسلم، ده كلام الحاكم في المستدرك، ورواه الإمام أبو محمد بن أبي حاتم في تفسيره عن أبي زرعة الرازي عن هلال بن فياض عن عمرو بن إبراهيم به مرفوعًا.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن في قوله عز وجل: (جعلا له شركاء فيما أتاهما)، قال: كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن بآدم عليه السلام، وده كده طلعنا من الأزمة خالص، يبقى الكلام هنا (فلما أتاهما صالحًا جعلا له شركاء فيما أتاهما فتعالى الله عما يشركون)، ده إلتفات من خبر آدم عليه السلام وزوجته إلى خبر ذريته من المشركين، حصل قفزة كده في الكلام.

فهنا بيقول: كان في بعض أهل الملل ولم يكن آدم، ده على حمل من الإيه؟ إن التعبيد لغير الله شرك، وأن دي معصية بالقصد، فده ما يقعش من الأنبياء ولا من الأبوين يعني آدم وحواء عليهما السلام.

قال: وحدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثني يزيد، قال: حدثنا سعيد عن قتادة، قال: كان الحسن يقول: هم اليهود والنصارى، لإن الحسن -حاضر- لأن الحسن رحمه الله تعالى كان يقول: هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولادًا فهودوا ونصروا، يبقى الموضوع مش لحد التسمية بس، (جعلا له شركاء فيما أتاهما) سموه عبدالمسيح، عبد الصليب، عبدالجرجس إلى آخره، يعني سموه لألهتهم، تمام؟ إنما التسمية بعبدالحادث لو صحت في قصة آدم ما هياش تسمية لمعبود غير الله سبحانه وتعالى، وهذا إسناد صحيح عن الحسن رحمه الله وطيب ثراه.

قال العماد بن كثير في تفسيره: وأما الآثار فقال محمد بن إسحاق: عن داوود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: كانت حواء تلد لآدم عليه السلام أولادًا فتعبدهم لله، وتسميهم عبدالله عبيدالله ونحو ذلك، فيصيبهم الموت، فأتاها إبليس، فقال: أما إنكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه به لعاش، فولدت له رِجلًا، أي ولدت حواء لآدم ذكرًا، فسماه عبدالحارث ففيه أنزل الله (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملًا خفيفًا فمرت به)، (فلما أتاهما صالحًا).

وقال العوفي عن ابن عباس: فأتاهما الشيطان، فقال: هل تريدان ما يولد لكما، عاوزين الجنين يعيش يعني؟ أم تريدان ما يكون؟ عايزين الحوادث اللي بتحصل تتكرر كل مرة الحمل ينزل سقط، أبهيمة أم لا؟ أه هل تريدان يكون أبهيمة أم لا؟ أنت لسه هتتوقعوا بقى هينزل بهيمة ولا ينزل سقط؟ وزين لهما الباطل (إنه لغوي مبين)، وده زي اللي حصل فين؟ اللي حصل منه في الجنة، (فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وُرِي عنهما من سوءاتهما)، إلى قوله عز وجل في مواضع أخرى (وعصى آدم ربه فغوى)، قال: يبقى دي زي دي، المعصية بالتسمية زي المعصية بالأكل من الشجرة، ودي كانت بتأويل ودي كانت بتأويل، ده عند الرد يعني أنه لا يجوز على أنبياء الله معصية.

قال: فقال: أما إنكما لو تسميان بغير الذي تسميانه به لعاش، فولدت له رجلًا فسماه عبدالحارث، فأنزل الله فيه الآية، العوفي بيقول: أتاهما الشيطان فقال لهما ما قال (إنه لغوي مبين)، وقد كانت قبل ذلك ولدت ولدين فماتا، فقال لهما الشيطان: إنكما إن لم تسمياه بي لم يخرج سويا، يخرج مشوه، ومات كما مات الأول فسميا ولدهما عبد الحارث، اللي هو اللي قال لهم يعني، الشيطان قال لهم التسمية دي، فذلك قوله تعالى: (فلما أتاهما صالحًا جعلا له شركاء).

وذكر مثله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ورواه ابن أبي حاتم وقد تلقى هذا الأثر أو تُلقي عفوا، وقد تلقى هذا الأثر عن ابن عباس جماعة من أصحابه كمجاهد وعكرمة وسعيد ومن الطبقة الثانية قتادة والسدي وجماعة من الخلف، ومن المفسرين والمتأخرين جماعات لا يحصون كثرة، عايز يقول لك إيه؟ إن الأثر فعلًا في خبر آدم وولده وحواء وجنينها وحملها خبر مُتلقى بالقبول عند جمهور المفسرين من السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، فما تجيش تقول: إزاي ده يحصل ودي آثار إسرائيلية؟ أيوه ما هو الإسرائيلي في منه مقبول ومنه مردود، واذا كان ظهر لك أي إشكال ما أنت عندك قواعد، اللي هيخالف القواعد رده، واللي يتماشى مع القواعد أهلًا وسهلًا.

فإحنا قلنا وقوع المعصية من الأبوين زي معصية الأكل من الشجرة ودي منصوص عليها في القرآن، طيب كيف حصل هذا من آدم عليه السلام؟ بعضهم بيقول: قبل أن ينبأ ما نُبئش بالجنة، وده كده خلص الموضوع طلع بطل الدايرة خالص، بعضهم قال: لأ بعد إن نُبئ لأنه خُلق نبياً ﷺ، لكن فعل ذلك متأولاً والمتأول ليس بعاصٍ.

فنفس المسألة التأويل اللي كان في رغبة الخلود والبقاء في الجنة كان تأويل، رغبة بقاء الولد وإستمرار الذرية ما ده تأويل ثاني، وده نوع من أنواع ممارسة الضغوط من الشياطين.

قال العماد ابن كثير: وكأن أصله والله أعلم مأخوذ من أهل الكتاب، قلت وهذا بعيد جدًا، ده الشارح بيقول: لا مش من أهل الكتاب ده من عندنا، عايز يقول: إن ده من كلام أئمتنا ومن كلام النبي، لإن في نوع إيه؟ آثار مرفوعة إلى رسول الله ﷺ.

قوله: قال ابن حزم: إتفقوا على تحريم كل إسم مُعبد لغير الله، كعبد عمرو وعبد الكعبة وما أسشبه ذلك حاشا عبد المطلب.

طب ده هنأجله بقى للحلقة القادمة علشان الحلقة ما تطولش مننا.

نكتفي بهذا القدر،

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً